دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي(MOHE)
جامعة المدينة العالمية
كلية اللغات قسم اللغة العربية

(التعريف بشيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله وكتابه فتح الباقي شرح ألفية العراقي)

خطة بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير

في كلية الحديث وعلومه

اسم الباحث :محمد جابر أحمد علي

MHD093AB766

تحت إشراف :الدكتور أشرف زاهر محمد سويفي
عضو هيئة التدريس في قسم الدراسات الإسلامية
في كلية الحديث وعلومه

1434هـ

الاعتماد

تم اعتماد بحث الطّالب: من الآتية أسماؤهم:

The thesis of.....has been approved
By the following:

المشرف

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور :د. أشرف زاهر محمد

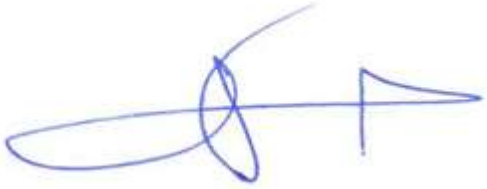

التوقيع:.

المشرف على التعديلات

الاسم : الدكتور عمران خلف محمد

التوقيع:

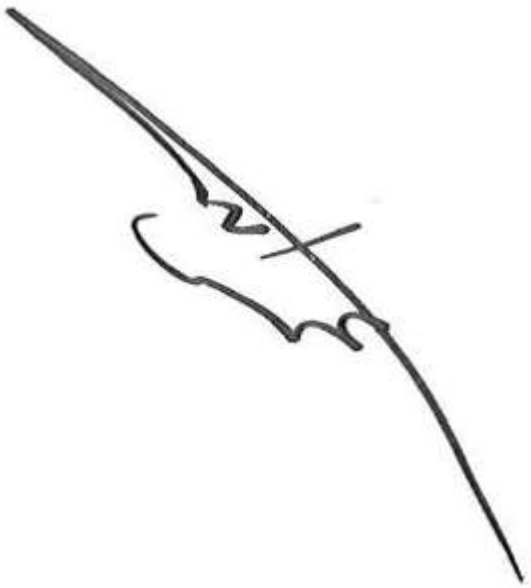

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

وتشتمل على:

******

- الافتتاحية
- كلمة شكر وعرفان
- سبب اختيار الموضوع وأهميته
- خطة البحث

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعده ﷺ إلا هالك، فصلوات ربي وسلامه عليه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.(1)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾.(2)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾.(3)

---

(1) سورة: آل عمران، الآية: (102).

(2) سورة: النساء، الآية: (1).

(3) سورة: الأحزاب، الآيتان: (70-71).

أما بعد:

فقد يسر الله تبارك وتعالى لي الالتحاق بجامعة المدينة العالمية للحصول على الدراسات العليا في كلية الحديث وها أنا ذا تذرف دموعي وتنقطع أنفاسي على فراق هذه الجامعة العريقة جامعة المدينة العالمية 2012م

ولما كان لزاماً على كل طالب في السنة الأخيرة أن يقدم البحث التكميلي ليتوّج به مسيرته العلمية المباركة:

كُلفت من قِبل عمادة الدراسات العليا بإعداد البحث التكميلي وكان مشرفاً علي سعادة الدكنور/ أشرف زاهر محمد سويفي

وقد اخترت عنوان بحثي ألا وهو التعريف:

بـ((شيخ الاسلام زكريا الأنصاري وكتابه فتح الباقي شرح ألفية العراقي)).

فاستعنت بالله وقمت بإعداد هذا البحث الذي بذلت فيه جهدي، وأرجو من الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه سبحانه ، وأن يطرح فيه النفع والفائدة لي. ولجميع من يطلع عليه.

وشرطي فيمن اطلع على هذا البحث أن يدعوا لي ولوالديّ بالرحمة والغفران، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: محمد بن جابر أحمد علي 1434/2/12هـ

شكر وعرفان:

قال الله جلا في علاه:﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.[1]

وقال عليه الصلاة والسلام:لا يشكر الله من لا يشكر الناس).[2]

أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله عز وجل لهذا الصرح الشامخ من صروح العلم والمعرفة

(جامعة المدينة العالمية).

هذه الجامعة التي احتضنت طلاب العلم وتعهدتهم بالعناية والرعاية،

والشكر موصول لمديرها سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي

وعميد الدراسات العليا الاستاذ المساعد د/دوكوري ماسيري

والشكر موصول لك شيخي على ماقدمتموه لأبنائكم الطلاب من سهولة للتعليم وتذليل للصعاب.

ولا أنسى بالشكر القائمين عليها، والمتولين لأمورها من علماء أجلاء ومشايخ فضلاء.

شيخي وأخي الأكبر الدكتور/أشرف زاهر محمد سويفي

تفضلت مشكورا بالإشراف على بحثي وارجوا من المولى أن يجزل لك الثواب والأجر.

---

(1) سورة: إبراهيم، من الآية: (7).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة/باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (299/4) برقم(1954).وأبوداود في شكر المعروف(403/4)،وأحمد في مسنده رقم(322/13).

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

أولاً: هذا الموضوع ذو صلة وثيقة بعلم الحديث ونحن في كلية الحديث وشرف أي علم من العلوم ينال من شرف موضوعه فالحديث هو قول الرسول ﷺ وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي فجدير بطالب العلم أن يهتم به لاسيما طالب الحديث.

ثانياً: أهميته تكمل في معرفة الكتاب وهو شرح لألفية الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ) التي نظم فيها علوم الحديث المعروف ((بمقدمة ابن الصلاح)) وزاد عليه زيادات وسماها ((التبصرة والتذكرة)) ثم شرحها شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في ((فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)) وبهذا الاسم ذكره جميع من ترجم لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ولا اعلم فيه خلافا .

ثالثاً: لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري اعتناء خاص ببيان إعراب الكلمات المنظومة في الألفية والتنبيه على علائقها اللغوية التي يجب الاعتناء بها في إرادة المعنى الصحيح من النص كما يبالغ في تقرير الحذف والتقدير من النظم مع بيان ما يلحق بالتناسب الشعري من الزحافات

فبالجملة إن هذا الشرح من نفائس الثروة مادةٍ ومنهجاً لدارسي الألفية متناً في المعاهد التعليمية.

* * * * *

خطة البحث:

البحث يشتمل على مقدمة وبابين وخاتمة وفهارس

المقدمة وتشتمل على:

1- الافتتاحية.

2- كلمة الشكر.

3- سبب اختيار الموضوع .

4- خطة البحث.

خطة البحث:

التعريف بشيخ الاسلام زكريا الأنصاري وكتابه فتح الباقي شرح ألفية العراقي

وفيه بابان :

الباب الأول: ترجمة بالمؤلف / وفيه فصلان:

المبحث الأول: سيرته الذاتية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول:طلبه للعلم.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلامذته ومنهجه.

المطلب الثالث: مناصبه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: ثناء العلماء له.

الباب الثاني: التعريف بكتاب فتح الباقي وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلِف.

المطلب الثاني:سبب التأليف.

المطلب الثالث:أهميته.

المطلب الرابع:منهجه.

المطلب الخامس:مميزات الشرح.

ثم أُنهي بحثي بخاتمة تشمل على كلمة الختام، وفيه أهم النتائج والتوصيات،ثم الفهارس العلمية:

(فهرس الآيات، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات).

أسال الله التوفيق والسداد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعي

الباب الأول: ترجمة بالمؤلف /

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سيرته الذاتية وفيه

ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته.

المطلب الأول:

اسمه ونسبه وكنيته ،،،

هو شيخ الإسلام[6]زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن

احمد بن زكريا الأنصاري

الخزرجى السنيكي[7] ثم القاهري الأزهري الشافعي .

والأنصاري : نِسْبَة إلى الأنصار، وهم أهل المدينة من الأوس والخزرج.

والخزرجي: نِسْبَة إلى الخزرج، أحد شطري الأنصار، وهم بطون عده

والسنيكي : نِسْبَة إلى " سُنَيْكَة " – بضم السين المُهْمَلَة ، وفتح النون ، وإسكان الياء المثناة من تَحْتُ ، وآخرها تاء التأنيث.

وَهِيَ قَرْيَة بمصر من أعمال الشرقية، والأكثر عَلَى نسبته هكذا – بإثبات الياء

القاهري: نِسْبَة إلى مدينة القاهرة.

الأزهري: نِسْبَة إلى الجامع الأزهر.[8]

---

(6) شيخ الإسلام لقب يدل على سعة علم من وصف به ورسوخه في العلم وإمامته في الدين وصلاحه لإفتاء الأمة.لسان المحدثين (288/3).

(7) شذرات الذهب(134/8)،تاج العروس من جواهر القاموس(212/27)،

(8) النور السافر عن أخبار القرن العاشر(220/1).نظم العيقان في أعيان الأعيان جلال الدين السيوطي(113/1).

* * * * *

المطلب الثاني:

مولده ونشأته ووفاته:

ولد سنة ثلاث وقيل أربع وقيل ست وعشرين وثمانمائة ب((سنيكة)).[9]

ونشاء بها فقيراً معدماً قيل: كان يجوع في الجامع فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ فيغسلها ويأكلها.[10]

لَمْ تكن ولادة الْقَاضِي زكريا محل اتفاق بَيْن المؤرخين ، وإنما تطرق إليها الخلاف كَمَا تطرق لغيرها ، فالسيوطي – عصريه وصديقه – يؤرخ ولادته في سنة (824 هـ) ، عَلَى سبيل الظن والتقريب.

فَقَالَ: ((ولد سنة أربع وعشرين تقريباً)).[11]

وأما السخاوي والعيدروسي فيجزمان أن ولادته كَانَتْ في سنة (826هـ).[12]

وتابعهما في هَذَا : ابن العماد الحنبلي ، والشوكاني والزبيدي[13]

وتفرد الأستاذ خير الدين الزركلي بالجزم بأنها كَانَتْ سنة

---

(9) شذرات الذهب لابن العماد(133/8).

(10) النور السافر عن أخبار القرن العاشر(220/1).تراجم الموسوعة الشعرية(1324/1).

(11) نظم العيقان(113)،

(12)النور السافر(112).

(13)شذرات الذهب(134/8).

(823 هـ.)[14]

وهكذا نجد أن ولادة الْقَاضِي زكريا الأنصاري–
في أقوال المؤرخين – كَانَتْ دُوْلَة بَيْن أعوام ثلاثة –
بصرف النظر عَنْ القائلين بِهَا – وَهِيَ (823 هـ)
و(824 هـ) و(826 هـ ، ولا مرجح عندنا لأحدها
نجزم بِهِ أو نرجحه ، والعلم عِنْدَ الله تَعَالَى.

* * * * *

نشـــأتــه:

كَانَ مولد المترجم في بلده الأول ((سُنَيكة)) فنشأ بِهَا ،
وابتدأ بحفظ القُرْآن الكريم – عَلَى العادة في بدء التعليم –
ودَرَسَ مبادئ الفقه العامة ، فقرأ " عمدة الأحكام " وبعض
" مختصر التبريزي " في الفقه ،
وما كاد يدخل النصف الثَّانِي من عقد عمره الثَّانِي حَتَّى
شدَّ رحاله نَحْو عاصمة العِلْم والعلماء التي كَانَتْ تعج
بمظاهره: القاهرة،
وسواء كَانَ قَدْ رحل بنفسه إلى القاهرة ، أو أن الشَّيْخ
ربيع بن عَبْد الله هُوَ الذي سافر بِهِ – كَمَا تقدم - ، فَقَدْ
ورد المترجم القاهرة ، ونزل الجامع الأزهر مستوطناً ،

(14) الأعلام للزركلي(46/3).

وكانتْ تِلْكَ قدمته الأولى إلى القاهرة، وَلَمْ يطل المكث فِيْهَا، وعاد أدراجه إلى بلده ملازماً هناك الجدَّ والاشتغال.[15]

وبعد مدة من الزمن – نجهل تحديدها – عاود المجيء إلى القاهرة ، يروم استخراج العِلْم من معادنه وهكذا دأب وانهمك في الطلب والتحصيل،فأجازه مشايخه،[16] وكتب لَهُ بِذَلِكَ كَثِيْر مِنْهُمْ مَعَ الإطناب في المدح والثناء ، يزيدون عَلَى مئة وخمسين.

ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني إذْ كتب لَهُ في بَعْض إجازاته :

((وأذنت لَهُ أن يقرأ القُرْآن عَلَى الوجه الذي تلقَّاه ، ويقدر الفقه عَلَى النمط الذي نص عَلَيْهِ الإمام وارتضاه ، والله المسؤول أن يجعلني وإياه ، ممن يرجوه ويخشاه إلى أن نلقاه)). [17]

* * * * *

وفـــاتـــه،،،

بَعْدَ عُمر بَلَغَ أو جاز بقليل المائة عام ، كَانَتْ مملوءة بالعلم والتعليم ، والتربية والإرشاد ، اختار الباري

(15) البدر الطالع(252/1).
(16) الضوء اللامع(134/2).
(17) الضوء اللامع (236/3).

الْقَاضِي زكريا الأنصاري إلى جواره الكريم ، بَعْدَ أن ابتلي بفقد نعمة البصر.

وَقَدْ حصل خُلْفٌ بين المؤرخين في تحديد سنة وفاته فالجمهور عَلَى أن وفاته كَانَتْ سنة (926 هـ)عن مائة وثلاث سنين ودفن بجوار الشافعي رحمهما الله تعالى.[18]

وحزن الناس عليه كثيرا لمزيد محاسنه.

ورثاه جماعة من تلامذته فمن ذلك قول عبد اللطيف: [19]

(قضى زكريا نحبه فتفجرت *** عليه عيون النيل يوم حمامه)

(ليعلم أن الدهر راح إمامه *** وما الدهر يبقى بعد فقد إمامه)

(سقى الله قبرا ضمه غوث صيب ***عليه مدى الأيام صبح غمامه)

* * * * *

(18) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي(63/1).البدر الطالع(253/2).نظم العيقان للسيوطي(113).معجم المؤلفين(182/4).إتحاف النبلاء(126).

(19) البدر الطالع(139/1).

المطلب الثالث:

أخلاقـه وصـفـاتـه،،،

كان وقوراً مهيباً موانساً ملاطفاً يصلي النوافل من قيام الليل مع كبر سنه وبلوغه مائة سنة وأكثر وكان يقول : لا أعود نفسي الكسل حتى في حال مرضه كان يصلي النوافل قائماً وهو يميل يميناً وشمالاً لا يتمالك أن يقف بغير ميل للكبر والمرض فقيل له في ذلك فقال: النفس من شأنها الكسل وأخاف أن تغلبني وأختم عمري بذلك .

وكان له تهجد وتوجد وصبر واحتمال وترك للقيل والقال وأوراد واعتقاد وتواضع وعدم تنازع بل عمله في التودد يزيد عن الحد ورويته أحسن من بديهته وكتابته أمتن من عبارته وعدم مسارعته إلى الفتاوى قيل مما يعد في حسناته، وكان مجاب الدعوة لا يدعو إلا ويستجاب له .كان رحمه الله رجاعاً إلى الحق منقاداً للمعروف ولو ممن دونه منصفاً لمن دله ولو صغيراً

كان ملازما للتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة.[20]

(20) الضوء اللامع (130/2).

حكى عَنْ نَفْسه، قَالَ: ((جئت من البلاد وأنا شابٌّ فلم أعكف عَلى الاشتغال بشيء من أمور الدنيا وَلَمْ أعلّق قلبي بأحد من الخلق، قَالَ: وكنت أجوع في الجامع كثيراً، فأخرج في الليل إلى الميضأة وغيرها، فأغسل مَا أجده من قشيرات البطيخ حوالي الميضأة وآكلها، وأقنع بِهَا عَنْ الخبز)).[21]

وَكَانَ عَلَى دَرَجَة من اليقين بالله وتفويض الأمور إليه، فروى من حاله أنه قَالَ:

((فلما أتممت شرحها - يعني: " البهجة " - غار بَعْض الأقران، فكتب عَلَى بَعْض نسخ الشرح: كِتَاب الأعمى والبصير؛ تعريضاً بأني لا أقدر أشرح البهجة وحدي، وإنما ساعدني فِيهِ رفيق أعمى كنت أطالع أنا وإياه، قَالَ: فاحتسبت بالله تَعَالَى، وَلَمْ ألتفت إلى مِثْل ذَلِكَ)).[22]

وَكَانَ من أخلاقه أنه كَانَ صداعاً بالحق، لَمْ يثنه الخوف عَلَى المنصب أو هيبة سلطان عَنْ زجر الظالم أو إنذار العاصي، حَتَّى أن الغزي يذكر أن سبب عزله عَنْ القضاء: ((بسبب خطه عَلَى السلطان بالظلم، وزجره عَنْهُ تصريحاً وتعريضاً))[23].

((ومتع بالقول عَلَى ملازمة العِلْم والعمل ليلاً ونهاراً، مَعَ مقارنة مئة سنة من عمره من غَيْر كلل ولا ملل، مَعَ

(21) الكواكب السائرات(196/1).
(22) الكواكب السائرات(198/1).
(23) الكواكب السائرات(199/1).

عروض الانكفاف لَهُ، بحيث شرح البُخَارِيّ جامعاً فِيهِ ملخص عشرة شروح، وحشَّى تفسير البيضاوي في هذِهِ الحالة) [24].

والمترجم ممن قاسى مرارة الحرمان وعاش مصاعبها؛ لذا كَانَ يعرف لوعة المحرومين وضيق ذات يد المعدمين، فكان كَثِيْر البرِّ بطلبته وتفقد أحوالهم ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ من كثرة الصدقة والمبالغة في إخفائها، وَكَانَ لَهُ جَمَاعَة يرتب لَهُمْ من صدقته مَا يكفيهم إلى يوم وإلى أسبوع وإلى شهر، وإذا جاءه سائل - بَعْدَ أن أصيب بالعمى - يَقُول لِمَنْ عنده من جماعته: هَلْ هنا أحد؟ فإن قَالَ لَهُ: لا، أعطاه، وإن قَالَ لَهُ: نعم، قَالَ لَهُ: قل لَهُ: يأتينا في غَيْر هَذَا الوقت.

قال الشعراني :خدمته عشرين سنة فما رأيته قط في غفلة ولا اشتغال فيما لا يعني لا ليلاً ولا نهاراً.[25]

قال الشعراني:كان رحمه الله كثير الصدقة ما أظن أحدا كان في مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته وكان يسرها بحيث لا يعلمها كثير من الناس حتى ظن غالبهم فيه قلة صدقه مع انه كان له جماعة يرتب لهم من صدقاته ما يكفيهم ليوم والى أسبوع والى شهر وهو لأهل العلم وفقرائهم أكثر براً وإيثارا.[26]

---

(24) نفس المصدر السابق.

(25) الكواكب السائرات(203/1).مقدمة الأعلام(12.11).

(26) الكواكب السائرة(197/1).

* * * * *

المبحث الثاني: حياته العلمية وفيه

خمسة مطالب:

المطلب الأول: طلبه للعلم.

المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلامذته ومذهبه.

المطلب الثالث: مناصبه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: ثناء العلماء له.

المطلب الأول:

طلبه للعلم،،،

حفظ ببلده القرآن الكريم وعمدة الأحكام وبعض مختصر التبريزي في الفقه ثم تحول إلى القاهرة في سنة إحدى وأربعين وثمانمائة فأقام بها يسيرا وحفظ في هذه المدة القليلة المنهاج الفرعي والألفية النحوية والشاطبية والرائية وبعض المنهاج الأصلي ونحو النصف من ألفية الحديث.

ثم عاد إلى بلده وبعد رجوعه منه إلى القاهرة مرةً ثانية اشتغل في سائر العلوم المتداولة في الأزهر فقرأ القرآن الكريم وأخذ الحديث والفقه وأصوله وقرأ في النحو والصرف ، وأخذ المنطق عَنْ عدة مشايخ

كَمَا أخذ اللغة ، والتفسير، والهندسة ، والميقات ، والفرائض ، والحساب ، والجبر ، والمقابلة ، والطب ، والعروض ، وعلم الحروف ، والتصوف ، وتلا بالسبع والثلاثة الزائدة عَلَيْهَا ، وقرأ مصنفات ابن الجزري كـ" النشر " و"التقريب "و " الطيبة " ، وأخذ رسوم الخطِّ ، وآداب البحث ، والحديث وغيرها عن جماعة من جلة العلماء فبرع في العلوم الشرعية وآلاتها وأذن له غير واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء فلم ينفك عن التعلم والتعليم مع الطريقة الجميلة والتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن أبناء الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال

والمداراة .

المطل الثاني:

أبرز شيوخه وتلامذته ومذهبه،،،

بَلَغَ شيوخ الْقَاضِي زكريا الأنصاري كثرة، ومَرَّ بنا أنهم زادوا عَلَى 150 شيخاً.[27]

ومن ابرز مشايخه:

الحافظ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي(773-852).[28]

وبرهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة المقدسي ألصالحي الحنبلي (772-852).

وتقي الدين أبو العباس احمد بن محمد بن محمد الشمني الحنفي (801-872).

وشهاب الدين أحمد بن رجب الشهير بابن المجدي الشافعي (767-850).

وزين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي الشافعي (769-852) .

وعلم الدين صالح بن سراج الدين عمر البلقيني قاضي القضاة الشافعي (769-868).

وزين الدين أبو الحسن طاهر بن محمد بن علي النويري المالكي (790-856).

---

(27) الكواكب السائرة(198/1).

(28) النكت على كتاب ابن الصلاح(42/1).وجيز الكلام(170/2).حسن المحاضرة(170/1).

ومحي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعيد الكافيجي الحنفي (788-879).

وزين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التميمي الخليلي الشافعي (793-876).

وزين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشي الحنبلي (750-845). [29]وقد ناهز 90[30]

وكمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي (790-861).

وشمس الدين محمد بن علي بن محمد القاياتي قاضي القضاة الشافعي (785-850). [31]

وشمس الدين محمد بن عمر الواسطي المعروف بالغمري الشافعي (786-849).

وتقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الأصفوني الشافعي (787-871).

وأمين الدين أبواليمن محمد بن محمد بن علي النويري المكي الشافعي (853).

وشرف الدين موسى بن احمد بن موسى السبكي الشافعي (762- 840).

وشرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد المناوي

---

(29) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي(587/2).

(30) إنباء الغمر(194/9)والتبر المسبول(54)

(31) إنباء الغمر(247/9).

قاضي القضاة جد الشيخ العلامة عبد الرؤف المناوي الشافعي (798-871).

وجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي(791-864).

* * * * *

تلامذته من أبرزهم :

شهاب الدين احمد الملقب بعميرة البرلسي (ت957).

وشهاب الدين احمد الرملي الأنصاري (ت957).

وشهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي(ت973).

وشهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الحمصي الأنصاري (851-934).

وعبد الوهاب بن احمد الشعراني (ت 973).

وزين الدين عمر بن احمد بن الشماع الحلبي (ت936).

وبدر الدين محمد العلائي الحنفي المصري (ت 942).

ومحمد بن احمد الرملي الملقب بالشافعي الصغير(ت1004).

وشمس الدين محمد بن احمد الشربيني الخطيب (ت 997).

والسيد كمال الدين محمد بن حمزة الدمشقي (ت933).

وبهاء الدين محمد بن عبد الله المصري الشافعي(ت992).

ورضي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن احمد الغزي (862-935).

وولده بدر الدين أبو البركات محمد الغزي (ت984).

وشمس الدين محمد بن محمد بن أبي اللطف الحصكفي (ت971).

وجمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

* * * * *

مذهبه وعقيدته:

فالشيخ زكريا الأنصاري شافعي المذهب كما هو ظاهر في سيرته العلمية

أما بالنسبة لعقيدته:

فالشيخ عبد الوهاب الشعراني،[32] الذي وضع له القبول بين العامة، وكان ذا قلم سيال أخاذ، وعلم بالحديث أخذه من الشيخ زكريا ا

لأنصاري واخذ التصوف أيضاً عنه

فقد كان ابن عربي[33] اسماً يرِد على لسان متصوفة الحال وأهل الخواطر ممن كانوا بعيدين عن الشريعة، حتى جاء الشيخ زكريا الأنصاري، فعظم ابن عربي وابن الفارض[34]، وتلقن ذلك منه الشعراني، فنفثه في كتبه. قال السخاوي:(وكان أحد من كتب في كائنة "ابن

---

(32) عبد الوهاب الشعراني صاحب الطبقات الكبرى:صوفي مشهور.

(33)ابن عربي:الذي يسمونه الشيخ الأكبر ويلقبونه بمحي الدين المتوفى سنة 638 هـ هو صاحب كتاب (فصوص الحكم)

وقد جمع ابن عربي في كتابه هذا أعظم كفر عرفته البشرية في كل عصورها، دونه كفر اليهود والنصارى وسائر المشركين فصل فيه عقيدته الخبيثة المسماة بوحدة الوجود.

(34) ابن الفارض تلميذ ابن عربي وهو من أئمة الصوفية ومن القائلين بوحدة الوجود.

الفارض" بل هو أحد من عظّم ابن عربي واعتقده وسماه ولياً،

* * * * *

المطلب الثالث:

مناصبه،،،

بَعْدَ أن استكمل الْقَاضِي زكريا الأنصاري الأدوات التِي مكنته من مزاولة نشاطه العلمي ، وبعد أن تبوأ الصدارة بَيْنَ معاصريه ومنافسيه، فَقَدْ أُسندت إِلَيْهِ مهمات عدة ، وهي:

- **التدريس بمقام الإِمَام الشَّافِعِيّ.**

قَالَ العيدروسيي:لَمْ يَكُنْ بمصر أرفع منصباً من هَذَا التدريس.

- **مشيخة خانقاه الصوفية.** (35)
- **منصب قاضي القضاة** ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ امتناع طويل، في سلطنة خشقدم ولما ولي السلطنة قايتباي أصر عَلَى توليه قضاء القضاة فقبل، وَكَانَ ذَلِكَ في سنة 886هـ.

ولما ولي رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، وأغلب الظن أن هَذَا السلطان هُوَ مُحَمَّد ولد السلطان قايتباي الَّذِي تسلطن بَعْدَ والده.(36)

وَكَانَ السلطان قَدْ طلب مِنْهُ العودة إِلَى منصبه لكنه رفض، إِلَى حِيْنَ نكبته فترك السلطان الإلحاح عَلَيْهِ. (37)

---

(35) لفظة فارسية الأصل وهي رباط الصوفية.خطط المقريزي(399/3).ولب اللباب(113).

(36) تاريخ الدولة العثمانية(95/1).

(37) الضوء اللامع(131/2).

فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي.

وذكر العيدروسي أن سبب عزله عَنْ هَذَا المنصب إصابته بالعمى، وجمهور الفقهاء على أن الْقَاضِي يعزل بفقدان البصر.[38]

وذكر الشعراني أن الْقَاضِي زكريا كَانَ يعتبر توليه القضاء:غلطة.

- **قَالَ الغزي : وولي الجهات والمناصب.**[39]
- **قَالَ العيدروسي :ولي تدريس عدة مدارس رفيعة**[40]

* * * * *

(38) النور السافر(115).

(39) الكواكب السائرة(199/1).

(40) النور السافر(115).

المطلب الرابع:

مؤلفـــاتــه،،،

وظَّف الْقَاضِي زكريا الأنصاري معرفته العلمية في التأليف إِلَى جانب التدريس،

وخلال المائة سنة التِي عاشها استطاع أن يترك لنا جملة كبيرة من المصنفات

وَلَيْسَ عجباً أن تكثر مصنفاته ،

فعلى حد تعبير ألغزي إذ يَقُوْل:((وجملة مؤلفاته (41) مؤلفاً تقريباً))،إِذْ كَانَ شغله الشاغل التدريس والتصنيف صنف رحمه الله تعالى كتباً كثيرةً في أكثر الفنون ومن أشهرها:

- أسنى المطالب في شرح روض الطالب ط .
- بلوغ الإرب بشرح شذوذ الذهب .
- التحفة العلية في الخطب المنبرية. [41]
- تحفة الباري على صحيح البخاري ط.
- تحفة الطلاب بشرح تنقيح اللباب ط.
- تحرير تنقيح اللباب لابن العراقي ط.[42]
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة -الجزرية- ط.
- شرح صحيح مسلم.[43]

---

(41) هدية العارفين(308/1).إيضاح المكنون(163/1).

(42) اللباب في الفقه الشافعي(28/1).

(43) سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج لأحمد ميقري(1/1).

- غاية الوصول شرح لب الأصول ط.
- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ط
- فتح البرية بشرح القصيدة الخزرجية ط.
- فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل. (44)
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ط.
- فتح الرحمن على متن لقطة العجلان للزركشي ط.
- فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ط.
- عماد الرضا ببيان آداب القضاء طبع بشرح المناوي في ثلاث مجلدات في جدة .
- حاشية على التلويح طبعت في الهند .
- حاشية على منهاج الوصول للبيضاوي.
- أحكام الدلالة على تحرير الرسالة ط.
- تحفة نخباء العصر في أحكام النون الساكنة والمد والقصر .
- تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم ط.(45)

* * * * *

(44) طبقات المفسرين للأدنروي(362).كشف الظنون(198/1).

(45) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروسي(63/1).معجم المؤلفين لعمر كحاله(182/4).

المطلب الخامس:

ثناء العلماء له،،،

تمتع الْقَاضِي زكريا – زيادة عَلَى مكانته العلمية – بأخلاقه العالية التِي حببته إِلَى قلوب العباد ، فانطلقت ألسنتهم بالثناء عَلَيْهِ ، وذكر محاسنه وشيمه ، وإذا رحنا نستقصي ما قَالَ الناس فِيْهِ أطلنا المقام ، لذا سنقتصر عَلَى نبذ مِنْهَا:

- قال الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي في معجم

مشايخه:((وقدّمت شيخنا زكريا لأنه أجلُّ مَنْ وقع عَلَيْهِ بصري من الْعُلَمَاء العاملين والأئمة الوارثين، وأعلى من عَنْهُ رويت من الفقهاء والحكماء المسندين، فَهُوَ عمدة الْعُلَمَاء الأعلام،وحجة الله عَلَى الأنام،[46] حامل لواء مذهب الشَّافِعِيّ عَلَى كاهله ، ومحرر مشكلاته وكاشف عويصاته في بكرته وأصائله ، ملحق الأحفاد بالأجداد، المتفرد في زمنه بعلو الإسناد كيف وَلَمْ يوجد في عصره إلا من أخذ عَنْهُ مشافهة أَوْ بواسطة أَوْ بوسائط متعددة ، بَلْ وقع لبعضهم أنه أخذ عَنْهُ مشافهة تارة ، وعن غيره مِمَّنْ بينه وبينه نحو سبع

(46) شذرات الذهب لابن العماد(135/8).

وسائط تارة أخرى ، وهذا لا نظير لَهُ في أحد من عصره ، فنعم هَذَا التميز الَّذِي هُوَ عِنْدَ الأئمة أولى وأحرى ؛ لأنَّه حاز بِهِ سعة التلامذة والأتباع ، وكثرة الآخذين عَنْهُ ودوام الانتفاع. (47)

- وقال السخاوي : وعلى كل حال فهو نهاية العنقود وحامل الراية التي إلى الخير فيما نرجو تعود.(48)
- وقال الشعراني: شيخ الإسلام احد أركان الطريقتين:الفقه والتصوف كان أكبر المفتيين بمصر يصير بين يديه كالطفل وكذلك الأمراء والكبراء.
- وقال النجم الغزي : هو الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإسلام

علامة المحققين ، وفهامة المدققين ولسان المتكلمين وسيد الفقهاء والمحدثين الحافظ المخصوص بعلو الإسناد والملحق للأحفاد بالأجداد العالم العامل الجامع بين الفقه والسلوك قاضي القضاة أحد سيوف الحق المنتضاة .

- وقال العيدروس :ويقرب عندي انه المجدد على رأس القرن التاسع لشهرة الانتفاع به وبتصانيفه واحتياج غالب الناس إليها فيما يتعلق بالفقه وتحرير

(47) النور السافر(115).

(48) الضوء اللامع(238/2)

المذهب.[49]

- قَالَ السيوطي : ((لزم الجد والاجتهاد في القلم والعلم والعمل، وأقبلَ عَلَى نفع الناس إقراءً وإفتاءً وتصنيفاً ، مَعَ الدين المتين ، وترك ما لا يعنيه ، وشدة التواضع ولين الجانب ، وضبط اللسان والسكوت.
- قال الأدنروي((مفتي الشافعية العالم الفاضل القاضي). [50]

❁ ❁ ❁

(49) الكواكب السائرة(196/1).

(50) طبقات المفسرين(362).

الباب الثاني:

التعريف بكتاب

(فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف

المطلب الثاني: سبب التأليف.

المطلب الثالث: أهميته.

المطلب الرابع: منهجه.

المطلب الخامس: مميزات الشرح.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: ثناء العلماء له.

المطلب الأول:

نسبة الكتاب إلى المؤلف ،،،

أصله شرح لألفية الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806ه) التي نظم فيها علوم الحديث المعروف ((بمقدمة ابن الصلاح)) وزاد عليه زيادات وسماها ((التبصرة والتذكرة)) وهو شرح وسط جامع لأوصاف نذكرها فيما بعد وقد ذكر الشارح اسمه في المقدمة بأنه ((فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)) وبهذا الاسم ذكره جميع من ترجم لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ولا اعلم فيه خلافا. (51)

وقد شرحها الناظم نفسه بشرحين : مختصر ومبسوط ذكرهما في مقدمة المختصر وقد طبع قديما في المغرب بتحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني ثم طبع في القاهرة بتحقيق الأستاذ محمود ربيع باسم ((فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)) في أربعة أجزاء في مجلد.

وشرحها أيضا الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

(51) فتح الباقي(85/1).

السخاوي (ت902هـ) وسماه ((فتح المغيث)) وهو شرح طويل فيه دقائق ونفائس قلما توجد في كتاب آخر وهو أحسن شروح الألفية حتى من شرح الناظم نفسه وقد طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان سنة (1388هـ) ثم بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

أما عن نسبة الكِتَاب إِلَى مؤلفه

تظافرت المصادر التِي تحدثت عن ألفية الْحَدِيْث للحافظ العراقي عَلَى ذكر شرح الْقَاضِي زكريا الأنصاري، مِنْهُمْ: حاجي خليفة [52]، وإسماعيل باشا البغدادي، والكتاني وغيرهم[53].

والأمر الثاني الَّذِي يعزز هَذَا القول: أن الْقَاضِي ذكر في أثناء الشرح كتباً مشهورة من تصانيفه، مثل: " شرح البهجة " و " تنقيح اللباب " وغيرها.

كَمَا أن جَمِيْع النسخ الخطية اتفقت عَلَى إثبات اسم الْقَاضِي زكريا عَلَى طررها، زيادة عَلَى اتحاد الأسلوب مَعَ المؤلفات المقطوع بنسبتها إِلَيْهِ.

وهناك أمر آخر يساهم في البتِّ بهذه النسبة، وَهُوَ نقولاته عَنْ مشايخه

لا سِيَّما ابن حجر، بلفظ قَالَ شيخنا، وأفاده شيخنا، ونحوها.

---

(52) كشف الظنون(177/1).

(53) الرسالة المستطرفة(215).

فَلَمْ يبق شك في تصحيح نسبة " فتح الباقي بشرح ألفية العراقي " إِلَى الْقَاضِي زكريا بن مُحَمَّد الأنصاري.

* * * * *

المطلب الثاني:

سبب التأليف ،،،

ذكره شيخ الإسلام في مقدمته في أول الكتاب قال:((إن ألفية علم الحديث المسماة بـ((التبصرة والتذكرة)) للشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي الفضل عبد الرحيم (زين الدين ابن الحسين بن عبد الرحمن) بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي لما أشملت على نقول عجيبة ومسائل غريبة وحدود منيعة وموضوعات بديعة مع كثرة علمها ووجازة نظمها

طلب مني بعض الأعزة علي من الفضلاء المترددين إلي أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ويبرز دقائقها ويحقق مسائلها ويحرر دلائلها.

فأجبته إلى ذلك بعون القادر المالك ضاماً إليه من الفوائد المستجدات ما تقر به أعين أولي الرغبات راجياً بذلك جزيل الأجر والثواب من فيض مولانا الكريم الوهاب

وسميته ((فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)).[54]

* * * * *

المطلب الثالث:

أهميته،،،

وهذا الشرح(أعني لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري) وان كان فيه الاختصار وعدم التعرض للإسهاب في نقل ما يستدل به على الأحكام في القواعد وغيرها من المباحث التي هي من أهم مناحي هذا الفن عن أئمة الحديث ونقاده مع ما كتب فيه الناظم والسخاوي بكل تطويل قبله،

إلا انه يمتاز بعدة أمور تجعله فائقا على شرحيهما ويوفر جملة الوسائل التي تسد جميع حاجات المتعنين بالألفية ونستطيع أن نجملها في ثلاث كلمات :

- الأولى :انه شرح للألفية بصورة تحليل لفظي ولم يعتن به الناظم في المختصر إلا نادرا ولا السخاوي إلا قليلا .

(□□) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي(35).

- الثانية : إن هذا الشرح يعتبر كنبذة وزُبدة لشرحي الناظم والسخاوي مع ما درج فيه من الآراء الجيدة الرائعة لشيخه شيخ الإسلام ابن حجر (وان كانت غالبها مذكورة في شرح السخاوي) علاوة عن تحقيقاته البديعة في هذا الفن .
- الثالثة : لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري اعتناء خاص ببيان إعراب الكلمات المنظومة في الألفية والتنبيه على علائقها اللغوية التي يجب الاعتناء بها في إرادة المعنى الصحيح من النص كما يبالغ في تقرير الحذف والتقدير من النظم مع بيان ما يلحق بالتناسب الشعري من الزحافات .

فبالجملة إن هذا الشرح من نفائس الثروة مادةً ومنهجاً لدارسي الألفية متناً في المعاهد التعليمية.

* * * * *

المطلب الرابع:

منهجه في كتابه،،،

التزم الْقَاضِي زكريا الأنصاري في أثناء شرحه، بمبدأ اختصار الشرح وإن لَمْ يَكُنْ صرح بهذا، وَلَمْ يَكُنْ من منهجه التطويل والدخول في مناقشات طويلة ذات عمق علمي، لذا صار أمراً لَيْسَ بالميسور أن نحدد معالم منهجه الَّذِي حاول السير عَلَيْهِ في شرحه، لَكِنْ نجمل عدداً من تِلْكَ السمات، مِنْهَا:

1 - بيانه لما يخرج بقيود التعريف:

كَمَا في بيانه لما يخرج بقيود تعريف الصَّحِيْح.

2 - بَيَان ما تحتمله ألفاظ الألفية من المواقع الإعرابية:

كَمَا في ((عَبْد الرحيم)) ، و ((صعبها وسهلها))، وَقَدْ ينبه عَلَى إعراب بَعْض ألفاظ النظم ويبين الوجوه التِي يصح حملها عَلَيْهَا إِذَا كانت مواقعها الإعرابية

تناسب أكثر من إعراب كَمَا في ((ثلاثةٍ))، و ((مبهماً)).

3 - إتيانه تعريفات خارجة عَنْ موضوع الكِتَاب:

مثل تعريف لفظ الجلالة ((الله))، والرحمة، والحمد، والمنة.

4- تفرده بالنقل من شرح النَّاظِم الكبير.

5 - التنبيه عَلَى فوائد الأنواع.

6 - ضبط الكلمات عَلَى ما قِيْلَ فِيْهَا من اللغات المختلفة.

7 - كَانَ يسوق بَعْض الأقوال بسند صاحب الأصل ابن الصَّلاَح.

8 - ذكره لفوائد متممة مستفادة من أقوال علماء آخرين.

9 - تنبيهه عَلَى ضبط ألفاظ الأرجوزة بِمَا يستقيم مَعَ الوزن.

10 - زيادته عَلَى النَّاظِم وابن الصَّلاَح، كَمَا في زيادته لذكر وفاة ابن ماجه.

11 - تعريفه لبعض المصطلحات التِي أغفل النَّاظِم شرحها.

12 - الإشارة إِلَى الأوجه البلاغية في النظم.

13 - الإشارة إِلَى اختلاف نسخ الْمَتْن.

14 - ضبط الكلمات التِي لا خلاف فِيْهَا، كون الشائع عَلَى الألسنة خلاف الصَّحِيْح.

15 - تنبيهه عَلَى مناسبة الترتيب والتقديم والتأخير.

26 - الإحالة إِلَى بَعْض كتبه، كشرح البهجة، وشرح

تنقيح اللباب.

17 - بيانه لأصل اشتقاق بَعْض الألفاظ، مثل: نبي.

* * * * *

المطلب الخامس:

مميزات الشرح،،،

قَدْ بدا واضحاً عقب هَذَا كله أن الْقَاضِي زكريا الأنصاري حاول جاهداً توضيح وفكّ عبارات "التبصرة والتذكرة "، وكما كَانَ هدفه منذ البدء تحقيقاً لطلب ذَلِكَ العزيز، فَقَالَ: ((طلب منى بَعْض الأعزة عليَّ، من الفضلاء المترددين إليَّ، إلَى أن أضع عَلَيْهَا شرحاً يحل ألفاظها، ويبين دقائقها، ويحقق مسائلها، ويحرر دلائلها فأجبته إلَى ذَلِكَ)).

وَلَكِنْ الأمر الَّذِي لا مناص عَنْهُ، ونقرره نحن عملاً بالأمانة العلمية، أن الْقَاضِي زكريا لَمْ تَكُنْ كتابته هنا ذات أصالة بكرٍ، وإنَّمَا استمد أغلب مادته من شرح السخاوي، وشرح النَّاظِم، حَتَّى اتهمه السخاوي صراحة بِذَلِكَ، فَقَالَ: ((وكنت أتوهم أن كتابته أمتن من عبارته،

إِلَى أن اتضح لي أمره حَيْثُ شرع في غيبتي بشرح ألفية الْحَدِيْث، مستمداً من شرحي، بِحَيْثُ عجب الفضلاء من ذَلِكَ)). (55)

ولسنا في مقام تقرير المحق من غيره، لكننا لا نغمط الرجل حقه، فَقَدْ كانت الفوائد والزيادات التِي أتى بِهَا شيئاً جيداً نسبياً، لا سيما في النصف الأول من الكِتَاب، وتكاد تَكُوْن معدومة في النصف الثاني، خاصة الأنواع الأخيرة،

وأيّما يَكُنْ الأمر فَقَدْ كانت لهذا الشرح حسناته، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ فائدة إلا تِلْكَ النقولات عَنْ شيخه الحَافِظ علامة عصره ((ابن حجر)) لكفاه بِهَا فخراً.

أضف إِلَيْهَا حرصه عَلَى ضبط نص الأرجوزة لغوياً وعروضياً، والتنبيه عَلَى ذَلِكَ بكثرة، وعَلَى كُلّ حال فالشرح يمثل حلقة من حلقات جهد السلف الصالح في خدمة هَذَا العِلْم الشريف، ولا نعدم مِنْهُ نفعاً، لا سيما مَعَ ما حليناه بِهِ من نكت وفوائد وتكميلات، أتَمت صورته، وأخرجته بوجه مشرق وضَّاءٍ تقرّ بِهِ العيون إن شاء الله

❁ ❁ ❁

(□□) الضوء اللامع(131/2).

الخاتمة

وتشتمل على:

- أهم النتائج
- والتوصيات

ثم الفهارس العلمية:

- فهارس الآيات
- فهارس أطراف الحديث

- فهارس الأعلام
- فهارس المصادر
- فهارس الموضوعات

أهم النتائج

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة وجعل أمتنا ولله الحمد خير أمة أحمده سبحانه حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

في ختام هذا البحث -والذي أسال الله جلا جلاله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم- قد تعرضت فيه بإيجاز بالتعريف بشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وكتابه فتح الباقي شرح ألفية العراقي توصلت إلى نتائج عدة منها:

- تبين لي أن حياة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري لا يعرفه الكثير من طلبة العلم فضلاً عن العامة .
- تبين لي أن ولادة الْقَاضِي زكريا الأنصاري – في أقوال المؤرخين – كَانَتْ دُوْلَة بَيْن أعوام ثلاثة – بصرف النظر عَنْ القائلين بِهَا – وَهِيَ (823 ﻫ) و (824 ﻫ) و(826 ﻫ ، ولا مرجح عندنا لأحدها نجزم بِهِ أو نرجحه ، والعلم عِنْدَ الله تَعَالَى
- كان شيخ الإسلام ملازما للتواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة.

- بَلَغَ شيوخ الْقَاضِي زكريا الأنصاري كثرة، ومَرَّ بنا أنهم زادوا عَلَى 150 شيخاً.
- أما بالنسبة لعقيدته فقد تبين لي أنه صوفي المعتقد بل كان يعظم أمثال ابن عربي وابن الفارض، قال السخاوي:(وكان أحد من كتب في كائنة "ابن الفارض" بل هو أحد من عظّم ابن عربي واعتقده وسماه ولياً،).
- أما عن مذهبه فهو شافعي.
- سبب تأليف شيخ الإسلام لفتح الباقي كان إجابة لرغبة تلامذته وبعض من يعز عليه.
- هذا الشرح من نفائس الثروة مادةً ومنهجاً لدارسي الألفية متناً في المعاهد التعليمية.
- كتاب فتح الباقي منسوب إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وذلك لكثرة من نسبه له.

* * * * *

التوصيات

- أوصي نفسي وإخواني الطلاب بتقوى الله عز وجل وباستغلال أوقاتهم وبمواصلة التحصيل وعدم التكاسل والانخراط في الدنيا وقد قال ربنا ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير...
- الحرص والتأكيد على الإخلاص في طلب العلم؛فإن العلم إذا لم يكن مخلَصاً لله سبحانه وتعالى كان وبالاً على صاحبه.
- الحرص على بث روح التناصح بين طلاب العلم.
- أوصي إدارة جامعة المدينة العالمية بعمل دورات تدريبية مجانية للطلاب في بعض المهارات الدعوية.
- وكذلك دورات علمية في فترة الصيف للجميع.
- أوصي لجنة البحوث العلمية بتكليف طلاب الدراسات العليا ببحوث وان كانت يسيرة من الترم الأول وحتى آخر ترم ومن ثم يستلم بحث التخرج أو الرسالة.
- أرجو أن تكون هناك فرص وظيفية في الجامعة للطلبة المتفوقين.
- أوصي الإدارة الموقرة بالنظر جدياً في وضع الطلاب مادياً لاسيما الطلاب المجتهدين والمتفوقين أصحاب الدخل المحدود ومساعدتهم على مواصلة دراستهم وأن لا تكون المادة عائقاً.

قد بذلت جهداً ليس بالقليل لإخراج هذا البحث على

صورته النهائية

أرجوا الله أن ينفع به.

هذا فإن كان من صواب فمن الله وحده

وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان.

وأسال الله أن يوفقني وأخواني المسلمين لما يحبه ويرضاه وأن يختم لي بخير ويجعل عاقبة أمري إلى خير

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــة	السورة	الآية	الصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ.. ﴾	آل عمران	102	4
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ... ﴾	النساء	1	4
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً... ﴾	الأحزاب	70	4
﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	إبراهيم	7	6
﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير... ﴾	آل عمران	104	33
﴿ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا... ﴾	آل عمران	8	34

* * * * * * *

فهرس المراجع والمصادر

م اســـم الكـــــتاب وبيانات المؤلف والنـــــاشـــــر

1- القرآن الكريم طبعة مجمع خادم الحرمين الشريفين.
2- الأعلام للزركلي تأليف خير الدين الزركلي دار العلم للملايين.
3- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ المؤلف : الإمام / شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1406 هـ - 1986م الطبعة : الثانية تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان.
4- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني
5- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين دار النشر دار الهداية.
6- تاريخ الدولة العلية العثمانية محمد فريد بك الناشر دار النفائس مكان النشر بيروت.
7- التبر المسبوك في نصيحة الملوك المؤلف : محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (المتوفى : 505هـ).
8- تراجم شعراء الموسوعة الشعرية تم جمعه من الموسوعة الشعرية.
9- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
10- حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة المؤلف : السيوطي.
11- سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج تصنيف الفقيه المحقق السيد أحمد ميقري شميلة الأهدل اعتنى به فهد عبد الله محمد الحبيشي.
12- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني دار الناشر : دارالكتاب العربي - بيروت
13- شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري سنة

الوفاة 1089هـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط الناشر دار بن كثير سنة النشر 1406هـ مكان النشر دمشق

14- الضوء اللامع لزهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

15- طبقات المفسرين المؤلف : أحمد بن محمد الأدنروي الناشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة الأولى ، 1997 تحقيق : سليمان بن صالح الخزي.

16- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي تاليف زكريا الأنصاري تحقيق وتعليق حافظ ثناء الله الزاهدي الطبعة الأولى 1420دار ابن حزم.

17- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي سنة الولادة 1017/ سنة الوفاة 1067 تحقيق الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر 1413 – 1992 مكان النشر بيروت.

18- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة المؤلف لنجم الدين الغزي تحيق جبريل سليمان جبور طبع محمد أمين بيروت .

19- لب اللباب في تحرير الأنساب المؤلف : السيوطي

20- اللباب في الفقه الشافعي تأليف: أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبي دراسة وتحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري الناشر: دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الأولى، 1416هـ .

21- لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) تاليف : محمد خلف سلامة.

22- معجم البلدان المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله دار النشر : دار الفكر – بيروت

23- مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون دار الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية 1420هـ ، 1999م.

24- نظم العيقان في أعيان الأعيان المؤلف : جلال الدين السيوطي دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت .

25- النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ) المحقق : ربيع بن هادي عمير المدخلي دار النشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة : الأولى، 1404هـ/1984م

26- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1405، الطبعة: الأولى.
27- هدية العارفين المؤلف : الباباني.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
المقدمة: وتشمل على:	3
الافتتاحية	4
شكر وعرفان	6
سبب اختيار الموضوع وأهميته.....	7
خطة البحث.....	8
الباب الأول: :ترجمة بالمؤلف	10
المبحث الأول:سيرته الذاتيه	--

المحتـــــــــــــــويـــــات الصفحة

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته 11
المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته 12
المطلب الثالث: أخلاقه وصفاته 16
المبحث الثاني: حياته العلمية --
المطلب الأول:طلبه للعلم 20
المطلب الثاني: أبرز شيوخه وتلامذته ومذهبه 21
المطلب الثالث: مناصبه 26
المطلب الرابع: مؤلفاته 28
المطلب الخامس:ثناء العلماء له 30
الباب الثاني: التعريف بكتاب فتح الباقي --
المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف 34
المطلب الثاني: سبب التاليف 36
المطلب الثالث: أهميته 37
المطلب الرابع: منهجه في كتابه 39
المطلب الخامس: مميزات الشرح 41
الخـــــاتمـــــة وتشـــــتـــــمـــــل: --
.....
أهـــم
النتائج..... 44

المحتـــــــــــــــويـــــات الصفحة
الاقـــتراحـــات والـــتـــوصـــيـــات 46
.....
الفهارس العلمية: وتشتمل على: ..... --
فـــــــهـــــــرس الآيـــــــات 48
.....
فهرس المراجع والمصادر 49
فـــــهـــــرس المـــــوضـــــوعـــــات 52
.....
الخاتمة..... 53
...

الخاتمة

هذا فإن كان من صواب فمن الله وحده

وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان.

وأسال الله أن يوفقني وأخواني المسلمين لما يحبه ويرضاه

وأن يختم لي بخير ويجعل عاقبة أمري إلى خير

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه/محمد بن جابر أحمد علي

لعام1434هـ

غفر الله له ولوالديه